[56] بخلاف ما تنطوي عليه نفوسهم وجوانحهم بعد أن اتضح لهم: أنه لا يسعهم إلا التسليم للامر الواقع، وكذلك فعلوا ريثما تسنح لهم الفرصة للوثبة، وتسديد الضربة - كما قال أبو سفيان: والان لو كان لي رجال -. 2 - الحسد لرسول ا (ص) على ما آتاه ا من فضله، وعدم رغبتهم في أن يروا الناس يتأسون بنبيهم، وبطبقون أعمالهم وسلوكهم على أعماله (ص) وسلوكه، ولا يريدون أن يتناقل الناس سيرته، وأقواله، ومواقفه (ص). 3 - ضعف الاعتقاد لدى الكثيرين منهم، ولا سيما من أسلم لتوه بنبوة رسول ا (ص)، ولا يرون في ذلك أية فائدة أو عائدة. المنع في الحديث بعد وفاة النبي (ص): أما بعد وفاته (ص)، وتسلم قريش لازمة الحكم والسلطان، فقد رأت أن مصلحتها تكمن في المنع من رواية حديث الرسول، ومن كتابته، ومن العمل به. بل وجمع كل ما كتب في عهده (ص)، ثم إحراقه بالنار. وهكذا كان. وقد تابعت سياساتها هذه بقوة وبحزم كما سنرى. اهداف هذه السياسة: وأما عن دوافع هذه السياسة وأهدافها، ثم ما نجم عن ذلك من آثار ونتائج فذلك ما سوف نفصله في فصل مستقل يأتي إن شاء ا تعالى، بعد إلقاء نظرة موضحة على المسار العام لهذه السياسة. البادرة الاولى: حسبنا كتاب ا: وغني عن البيان هنا: أن أول مواجهة مباشرة وصريحة لرسول ا (ص) في هذا الخصوص، ومنعه هو شخصيا من كتابة ما يريد، هي ما